

رفع الأقفال عن مدرسة عمرها 1300 سنة حاضر فيها ابن خلدون وأغلقها بورقيبة باسم العلمانية

جامعة الزيتونة تستعيد دورها التنويري وتستأنف التدريس لمواجهة الغلو

تونس - طارق عمارة

أعلن في العاصمة تونس عن إعادة فتح التسجيل للتدريس بجامعة الزيتونة أحد أبرز منارات الدين الإسلامي المعتدل في شمال أفريقيا في السابق بعد اغلاق استمر عقود سعيًا لمواجهة التشدد الديني الذي تقوده تيارات سلفية منذ اندلاع ثورة تونس العام الماضي. ومنذ اندلاع الثورة في 14 كانون الماضي برزت جماعات سلفية متشددة دعت إلى إقامة دولة إسلامية وهاجمت دور سنيها ومتفقين قبل أن تشهد تونس مواجهة نارية بين قوات الأمن وعناصر سلفيين قتل خلالها عشرين.

وسط حضور اهالي مدينة العتيقة تم فتح الأقفال الموضوعة على ابواب الهيئة العلمية للجامع بادن قضائي انتهى اغلاق هذه المؤسسة الذي استمر في حكم الرئيسين العلمانيين السابقين لتونس الحبيب بورقيبة ووزير العاديين بن علي. وجامع الزيتونة أول جامعة في العالم الإسلامي بدأت دروسها قسبل 1300 سنة. ولم يكن المعمّر وجماليتها الاستثناء الوحيد الذي تتمتع به جامع الزيتونة، بل شكّل دوره الحضاري والعلمي الريادة في العالم العربي والإسلامي إذ اتخذ مفهوم الجامعة الإسلامية منذ تأسيسه وتثبيت مكانته كمركز للتدريس وقد لعب الجامع دورا طليعبيا في نشر العلمي المتثور.

جمعية احياء جامع الزيتونة هي التي رفعت دعوى قضائية لاعادة التدريس بالزيتونة. وعلى درجات جامع الزيتونة تجمعت نسوة بعضهن محجبات والاخریات سافرات يتحدثن مع شيخ حول تاريخ الزيتونة. وقالت امرأة محجبة كانت تصطحب ابنتها للتسجيل في الزيتونة "جئنا الى هنا حتى احصن بنتي من الافكار الظلامية الراجحة وحتى تعرف ان الاسلام يحمي حقوق المرأة ولا يسلبها حريتها مثلما يحاول بعض المتطرفين اقناعنا به



جامعة الزيتونة (الزمان)

الإعلان عن البرنامج الرسمي للتدريس مرجحًا أن يكون الجامع تابعًا لوزارة التعليم العالي وأن يتم اعتماده ضمن خيارات التوجيه الجامعي في المستقبل.

وجمعية احياء جامع الزيتونة هي التي رفعت دعوى قضائية لاعادة التدريس بالزيتونة. وعلى درجات جامع الزيتونة تجمعت نسوة بعضهن محجبات والاخریات سافرات يتحدثن مع شيخ حول تاريخ الزيتونة. وقالت امرأة محجبة كانت تصطحب ابنتها للتسجيل في الزيتونة "جئنا الى هنا حتى احصن بنتي من الافكار الظلامية الراجحة وحتى تعرف ان الاسلام يحمي حقوق المرأة ولا يسلبها حريتها مثلما يحاول بعض المتطرفين اقناعنا به"

واضافت بينما كانت ابنتها تملأ استمارة "خبر عودة التدريس بالزيتونة فرح لأنه سيعيد نشر الفتح والاعتدال والتسامح في نفوس الشبان وهو مفتاح لاعادهم عن اي تطرف قد يقودهم الى جماعات جهادية ترفع السلاح بدعوى الانتصار للإسلام."

وبينما كنا نتحدث معها قاطعنا شاب اسمه شمس الدين العشي وعمره ستة وعشرين عاما قائلا "الزيتونة فكر ومنهج متفتح بعيد كل البعد عن الفكر الوهابي السلفي. هنا في الزيتونة تواضع العلماء وأخلاقهم العالية هو أكبر حصن ضد التطرف."

واضاف ان الهدف هو استعادة الدور التاريخي علميا ودينيا للزيتونة بعد ان تمت مصادرتها خلال حكم بورقيبة وبن علي مضيفا انه يجري اعداد هيكله الهيئة العلمية لجامع الزيتونة منتصف الشهر الحالي قبل

المتابعين لفتح الأقفال هذا هو الدواء الوحيد لمجابهة الجردان المتطرفين. اعادة الاعتبار للدين التونسي المعتدل. وقال فتحي الخيمري الكاتب العام لجمعية احياء جامع الزيتونة لرويترز "ارجاع هذه

على وجوه عشرات الحاضرين اثناء فتح ابواب الهيئة العلمية التي تقع في قلب المدينة العربية بتونس المكتظ بالسباح والمناطق. الدروس ستكون للذكور والاناث معا. وبيت علامات الفرحة واضحة

واضاف بينما كان مشغولا بتوزيع الاستمارات على الطلبة "عديد من المواد ستدرس مثل الاخلاق والعقيدة والسيرة والحالات التحف التقليدية. وقال رجل كان ضمن الاهالي

الوحدة أم العزلة العربية؟

فقط. في اللغة العربية يمكن أن تأتي مفردة الوحدة بمعنيين مختلفين على نحو يمكن معه تأليف مجلدات. الوحدة بمعنى الاتحاد، والوحدة بمعنى العزلة. لا يجتمعان تحت سقف واحد إلا في اللغة العربية تفرداً لا يسر عن سائر لغات الدنيا، ولا سيما أن حال العرب كأمة، محزن ومحيط ترسخت فيه عوامل العزلة وضعفت أسباب الاتحاد وتقوّضت لوازيمه.

الوحدة بمعنى العزلة هي التي تفرض حضورها، إن على مستوى حكام أقدان في انفضالهم عن المجتمع واغترابهم عن الواقع وأرتهايمهم مدارس بالية في الحكم، أو على مستوى مجتمعات جعلها الاستبداد والفساد والتخلف والتطرف والعصبيات غريبة عن عصرها معزولة عن عالمها إلا في مساحات ضيقة من المتاح الإعلامي.

العزلة داء... والعرب أمة عليلة بحق. وحكامها يعنون في مفاجمة أسباب عزلتها، لأنهم يعتقدون اعتقاداً راسخاً بأن العزلة سد منيع يحمي العروش من أعاصير التغيير.

يبيع الحاكم العربي أمه وأباه من أجل أن يبقى عرشه آمناً، ويمرّق نسج المجتمع ويقطع أواصره ويحوّله إلى جماعات متناحرة كي يسهل عليه قمعها وترويضها، فإذا ثار المجتمع ضد الحاكم عمد الأخير إلى الوقيعة بين فئاته وإيقاظ أسباب الفتنة بينها لتتشغل ببعضها عنه.

والحاكم العربي بارع في "دعم" و"نصرة" معارضي بلد آخر غير بلده، لكنه إذا تعلق الأمر بمعارضيه كشر عن أسنان قمعه واستنفر كامل طاقة التوحش.

في خريف الاستبداد العربي، لم تعد للأمة أولويات سوى الثأر والانتقام. ومليارات النقط وسواه يتم تبديدها في معارك تكسير العظام، وكأن لا مفر: العزلة المميّنة أو المغامرات الكارثية.

يوم يحطم العرب أصنامهم، يمكن لهم أن يتحرروا من عزلتهم.

xxxx

سؤال بريء:

ما أبلغ من (قدم المرء يجب أن تكون مغروسة في وطنه، أما عيناه فيجب أن تستكشف العالم)؟

جواب جريء:

– (تأتي الحكمة عن طريق التحرر من الوهم).



سعد عباس
saadabbas@yahoo.com

الإعلام السعودي والقطري يردان بعنف على هجوم المالكي



صورة تذكارية للزعماء العرب بعد انتهائهم أعمال قمة بغداد 2012 (رويترز)

الرئيس الا تستقبله وان تقوم بتسليمه للمنطقة الخضراء في بغداد. ووصفت صحيفة الشرق القطرية تصرف المالكي بأنه لا يعكس فقط الجهل بالاعراف الدبلوماسية بل والجهل بالقيم العربية والعراقية الاصيلية التي غابت عنه بسبب بقائه خارج العراق فترة طويلة من عمره. واذاف كاتب الافتتاحية ان الحملة التي يشنها نوري المالكي رئيس وزراء المنطقة البغدادية الخضراء ضد السيد طارق الهاشمي والمكون السنني في العراق تخفي نزعة طائفية من المؤكد ان الشعب العراقي يرفضها بكل طوائفها.

اللسانه مهاجمة السعودية وقطر. واعتبرت ان ما قاله المالكي بغير الضحك والسخرية في ان نظام الاسد لن يسقط، وهو ما راهن عليه منذ بدء الازمة السورية، ليس حبا في نظام دمشق الصالي ولكن انحيازاً لموقف الحليف الايراني المشترك. واذاف الوطن ردا على قول المالكي متسائلة "ماذا سقط صدام ولا يسقط بشار؟".

وقال اقليم كردستان تصدير النفط لبغداد، فذلك انجح للعراق والعرب. واشارت ان خطاب نوري قبل القمة (...) بحسب الف حساب لكل كلمة يتفوه بها، فاطلق بعد هذا التاريخ العنان

السعودية انه لم يكذ الحبر الذي كذبت به مقررات القمة العربية في بغداد يصف، حتى خرج المالكي (...) مدافعا عن النظام البعثي في سورية في +شيزوفرنيا+ سياسية لا يمكن ان توجد الا عند المالكي وامثاله. وطالبت المالكي بان يتشغل بهوموم العراق الحالية وان ينجز ملف الوزارات السيادية الشاغرة، وان يجد حلا لمشكلة وقف اقليم كردستان تصدير النفط لبغداد، فذلك انجح للعراق والعرب. واشارت ان خطاب نوري قبل القمة (...) بحسب الف حساب لكل كلمة يتفوه بها، فاطلق بعد هذا التاريخ العنان

الى المخاوف من وصول السنة الى الحكم لتعزز دور سنة العراق وليبان. واذاف ان المالكي انتقد بشكل غير مباشر دعوة الملكة قطر لتسليح المعارضة السورية، بينما بلده قنطرة لتسليم السلاح لحكومة الاسد وتدعمها ماليًا، وبالتالي. واشارت "الرياض" الى ان المالكي كان شخصيا يضح بالشكوى من دور حكومة الاسد في تدريب وتسليح اعضاء القاعدة وادخالهم عبر الحدود بين البلدين والان يتباكي على اسقاط النظام السوري بانه سيحدث زلزالا في المنطقة كلها. بدورها، رات صحيفة "الوطن"

الرياض - (ا ف ب) - شنت صحف سعودية وقطرية امس هجوما عنيفا على رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي اثر تصريحات انتقد فيها دعوة المملكة وقطر الى تسليح المعارضة السورية وتاكيد ان نظام الرئيس السوري بشار الاسد لن يسقط.

وكتبت صحيفة "الشرق الاوسط" السعودية التي مقرها لندن لا بد ان يبدأ الخليجيون بمقاطعة المالكي وحكومته "لفتة الى ان رئاسة العراق للجامعة العربية الان ليست ذات قيمة بالشان السوري، لذلك لا بد من معاقبة كل من يقف مع طائفة دمشق واولئهم حكومة المالكي". واذاف ان قاطعوه لكي لا تسمحوا بظهور صدام جديد او بشار آخر.

واعترضت انقلاب مواقف المالكي على السعودية وقطر "خداع واضح ودليل على وجوب عدم الثقة في حكومة المالكي".

وكان المالكي اعلن قبل يومين ان لغة استخدام القوة لاسقاط النظام (السوري) سوف لن تسقطه، قلناها سابقا وقالوا

شهرين فلننا سنتين، ومرت سنة الان والنظام لم يسقط ولن يسقط ولماذا يسقط. واذاف ترفض

اي تسليح وعملية اسقاط النظام بالقوة، لانها ستختلف ازمة تراكمية في المنطقة. من جهتها، عنوت صحيفة "الرياض"

افتتاحيتها ب "المالكي صوت ايران. ام حاكم للعراق". وكتبت الصحيفة "توقنا بعد

القمة العربية ان يكون واقعبا في ادارة علاقاته مع محيطه الخليجي ويخرج من حبوس ايران وهيمنتها على القرارات الحكومية في بغداد (...)

والابتعاد عن خلق الازمات. وتابعت الصحيفة ان "الشعب السوري ثار على مظالم تشابه ما كان يعانيه العراق مع صدام، لكن المبرر اكبر من حكاية الاسد

•anb

الآن على الأقمار التالية

•NILESAT

satellite:atlantk bird 4
7 degrees west –Ku
Frequency:10873 vertical
s\r27500
fec3\4

•ARABSAT

2bBadr4
Frequency 12073GHZ Horizontal

•HOTBIRD

Ku Band
Frequency:10949GHZvertical
MPEG2SR:27500Ms\s
Fec:3\4clear